

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي
موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي خلال القرن التاسع عشر
الميلادي

(ميناء لنجة أنموذجاً)

الدكتور/بدر بن حميد منسي السلمي

أستاذ التاريخ الحديث المساعد جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / قسم التاريخ والحضارة

المستخلص

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ميناء لنجة بشكل عام، ودوره السياسي خلال القرن التاسع عشر الميلادي بشكل خاص، وقد تم التطرق للساحل الشرقي للخليج العربي، وأهم شواطئه الساحلية، وذكر أهم جزره وأهميتها، بعد ذلك تم إلقاء الضوء على ميناء لنجة ونبذة شاملة عنه، فهو من أكثر الموانئ الخليجية المزدهرة الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي، فقد أصبح مركزاً سياسياً وتجارياً مهماً في الخليج العربي، فوصول المستعمرين الأوروبيين للمنطقة بعد الكشف الجغرافية الجديدة للطرق التجارية زاد من أهميته الإستراتيجية والتجارية في المنطقة، ثم تم ذكر سبب تسميته بلنجة والأقوال في ذلك، ثم بعد ذلك ذكر الأهمية الجغرافية لميناء لنجة وحدوده وموقعه، ثم ذكرت الدراسة أهمية ميناء لنجة للعرب والعالم، وأخيراً ركزت الدراسة على الدور السياسي لميناء لنجة خلال القرن التاسع عشر، ودور القبائل العربية كالفواسم في مقاومة الفرس في المنطقة، بعد ذلك تم بيان دور بريطانيا في مساندة الفرس في القضاء على الأرض العربية في لنجة، وكيفية إنهاء الحكم العربي للإمارة العربية في ميناء لنجة، وكيف احتلها الفرس في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد اتبع الباحث منهج البحث التاريخي الوصفي، وأما أهم النتائج هي: أن لنجة أرض عربية منذ القدم، وأنه تم احتلالها بتخطيط من القوى الأجنبية آنذاك، ومساندة دولة فارس في ذلك الاحتلال، وأن فارس بمفردها لا تستطيع القيام بذلك. وتوصل الباحث إلى نتائج أخرى، وقدم بعض التوصيات.

المقدمة:

منطقة الخليج العربي، من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم، وقد لعبت دوراً كبيراً في تشكل وتشكيل تاريخه، وقد تجلت أهمية هذه المنطقة عبر الأزمنة المتوالية، نظراً لموقعها الجغرافي المتميز الذي يتوسط بين الشرق والغرب، إذ كان للملاحة دور بارز في ازدهار موانئ الخليج العربي، وموانئ المحيط الهندي، بالإضافة إلى مواردها الطبيعية، وثرواتها المتعددة، مما حدا بالدول العظمى أن تطمع فيه وفي ثرواته.

فالدول الأوروبية الكبرى كانت حريصة على السيطرة وبسط نفوذها في منطقة الخليج العربي لأن هذه المنطقة تشكل جسراً يربط أوروبا بالشرق الأقصى، فلذلك تعرضت منطقة الخليج العربي إلى الأطماع والغزوات الاستعمارية من هذه الدول الأوروبية الكبرى.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

فالخليج العربي كممر مائي تلتقي فيه أهم طرق المواصلات الدولية وأقدمها، مما ترك أثرا كبيرا في تاريخ الخليج، وبالإضافة إلى الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به عبر العصور المختلفة، فقد نشأت أيضا على ضفافه الشرقية والغربية، العديد من المدن والموانئ التي خدمت في شكل مراكز لنقل السلع وتوزيعها، سواء في المرحلة الزمنية التي سبقت وصول البرتغاليين أو بعدهم، وقامت في هذه المدن والموانئ عدة إمارات عربية، أضفت طابعها الخاص على المنطقة.

أما سواحل الخليج العربي الشرقية والغربية، فقد تناولتها الكثير من الدراسات التي ساهم في إعدادها العديد من المؤرخين. لكن هذه الدراسات، في الأغلب، لم تقم بتناول تاريخ كل منطقة من مناطق الساحل الشرقي تفصيلاً، بل اهتمت بشكل واضح بتاريخ مناطق الساحل الغربي للخليج. وقد يكون ذلك لعدة أسباب منها:

- ظهور النفط بصورة تجارية.
- وجود اللؤلؤ واستخراجه من مياه الخليج.
- زيادة اهتمام الغرب بالساحل الغربي للتنافس على موانئه وطرقه.
- ومع ذلك كان لمنطقة الساحل الشرقي للخليج العربي أهمية كبيرة إذ إنها منطقة قد شهدت على الكثير من التنافس والصراع بين القوى المحلية من جانب والقوى الدولية من جانب آخر.
- هذا بالإضافة إلى دور العرب في هذه المنطقة، إذ إن أغلبية سكان السواحل الشرقية للخليج من العرب، ولهذا نجدهم قد تمكنوا من الوصول إلى الحكم لأكثر من ١٠٠ عام.
- لكل هذه الأسباب ركزت هذه الدراسة على موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي بشكل عام، وركزت بشكل خاص على ميناء لنجة ودوره السياسي والتجاري خلال القرن التاسع عشر الميلادي.
- أهمية الدراسة:
- تتلخص أهمية دراسة ميناء لنجة ودوره السياسي في القرن التاسع عشر الميلادي ونهاية الحكم العربي فيه:
- تسليط الضوء على ميناء لنجة العربية ومعرفة أهميته.
- التعريف بأهمية الساحل الشرقي للخليج العربي، ومدى أهميته للتجارة العالمية كطريق دولي مهم.
- التطرق لأهم العوامل التي جعلت ميناء لنجة ذا أهمية سياسية واقتصادية وجغرافية كبيرة.
- تأكيد معرفة أهم الأحداث الوقائع التي ساهمت في تقويض وإنهاء الحكم العربي في لنجة وضمها لدولة فارس.
- تبيين سياسة بريطانيا في سواحل الخليج العربي ودورها في مساندة دولة فارس.

أسباب اختيار موضوع الدراسة

تم اختيار موضوع هذه الدراسة لعدة أسباب هي:

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي

- ١- عدم وجود دراسة منفردة مختصة بموضوع الدراسة، ولا توجد دراسات علمية موثقة في هذا الشأن.
- ٢- التعريف بميناء لنجة، وهي البقعة المنسية من وطننا العربي.
- ٣- دراسة الأحداث التي أدت للاحتلال الإيراني لهذه الأرض العربية.
- ٤- تقصي أدوار الدول الأجنبية في مساندة الفرس في احتلال الأراضي العربية كميناء لنجة، والأحواز، والجزر الإماراتية وغيرها.

منهج الدراسة

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، إذ قام الباحث بجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة وتبويبها ثم تحليلها، وذلك بالاطلاع على الوثائق المنشورة وغير المنشورة المتوافرة ما أمكن ذلك، والمصادر الأصلية والمراجع، إضافة للاطلاع على الرسائل العلمية، والمقالات والدوريات العلمية المحكمة وغيرها.

تمهيد:

نبذة عن الساحل الشرقي للخليج العربي

الساحل الشرقي للخليج العربي ذو أهمية تجارية اقتصادية كبيرة، وذلك بسبب موقعه الجغرافي على الطرق التجارية فضلا عن أهميته الاقتصادية، لذلك كانت القبائل العربية وغيرها سكنت فيه بدوافع سياسية أو اقتصادية، مما جعلها تصطدم بالقوى الأجنبية كبريطانيا والفرس لذات الدوافع السياسية والاقتصادية، ومن القبائل العربية التي سكنت لنجة، قبيلة القواسم.

يضم الساحل الشرقي ثلاثة شواطئ وعدة جزر، عرفت عند الجغرافيين العرب باسم عربستان "خوزستان" وفارس، وكرمان.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

١- ساحل عربستان

تسمية "عربستان" أطلقها الفرس^(١) في عهد "الأسرة الصفوية"^(٢)، و"عربستان" مؤلفة من كلمتين "عرب" و"أستان" التي تعني الأرض، كما هي الحال بالنسبة إلى "خوزستان"، و"عربستان" تعني "بلاد العرب" أو أرض العرب، وغالباً ما يطلقه غير العرب على الأرض العربية المجاورة لهم، فالأتراك كانوا مثلاً يسمون بلاد سوريا (بعربستان) لاسيما القسم الشمالي منها، حتى إن الإيرانيين^(٣) مازالوا يطلقون (عربستان سعودي) على "المملكة العربية السعودية" إلى اليوم^(٤).

١ - تأسست الإمبراطورية الفارسية عام ٥٥٩ ق.م. بواسطة كورش. وكانت تعرف بدولة الفرس أو الدولة الكسروية، وهي من أعظم وأكبر الدول التي سادت المنطقة قبل العصر الإسلامي، حتى إنها فاقت الإمبراطورية البيزنطية في الشهرة والقوة، للمزيد انظر إلى كاتوزيان: هوما، الفرس " إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة، أحمد حسن المعيني، ط١، دار جداول للنشر، بيروت، ٢٠١٤م، ص٣٧.

٢ - الصفويون: ينسبون إلى صفى الدين الإردبيلي، المولود سنة ٦٥٠هـ والمتوفى سنة ٧٥٣هـ، وهو الجد الخامس للشاه إسماعيل، وقد نشأ نشأة صوفية، وكان صاحب طريقة، مما ساعد على التقاف الكثير من المقربين حوله، وانتشار دعوته وأنصاره. وبعد وفاته خلفه في رئاسة أتباعه، ابنه صدر الدين موسى، الذي سار على طريقة أبيه، ثم انتقل الأمر إلى ابنه صدر الدين خواجه علي سياهبوش، وهو أول من اعتنق المذهب الشيعي من الأسرة الصفوية، ودعا إليه، للمزيد انظر إلى: طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ط١، دار النفائس للطباعة، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٣٥. وانظر كذلك العدد الثنائي من الرائد: "الصفويون يحالفون الصليبيين http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=378 / تاريخ الزيارة ٩/٢ / ٢٠٢٠م

٣ - اسم "إيران" بالفارسية "أرض الأريين"، وتم استخدام الكلمة محلياً منذ عهد الساسانيين، في العصور القديمة، وفي العصور الحديثة استخدم مجدداً في عام ١٩٣٥م، وقبل ذلك كان البلد يعرف ببلاد فارس، ويستخدم كل من "فارس" و"إيران" بشكل متبادل في السياقات الثقافية، إلا أن "إيران" هو الاسم الذي يستخدم في السياقات السياسية رسمياً، للمزيد انظر إلى زاده: علي نوري، ماهي حكاية فارس وإيران، مقالة تاريخية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٩٨٩٤ ٢٠٠٥/١٢/٣٠م، ص٢٨.

٤ - عساكرة: عباس، القضية الأحوازية، المقومات التداعيات التطلعات، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤م، ص١٥.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي

وقد أطلقت تسمية (عربستان) على أنحاء إقليم الأحواز كافة، ونجد هذه التسمية في كتابات الرحالة الغربيين الذين زاروا المنطقة، إذ يذكر سير بيرسي سايكس^(٥) " : " كان من دواعي سروري الاقتراب من عربستان وتعرّف آثارها التاريخية " (٦).

جاءت تسمية (عربستان) من الإيرانيين أنفسهم في عهد الشاه إسماعيل الصفوي^(٧) إذ أطلقوا هذه التسمية على تلك المنطقة على أنها أرض عربية شعبيها من العرب، وذلك من واقع أنهم يشكلون الأغلبية المطلقة في هذا الإقليم الذي يحوي من الآثار والملاحم ما يؤكد عرويته وأصالته العربية^(٨).

هكذا عرف الإقليم بـ(عربستان) تم احتلال هذا الإقليم من دولة فارس، التي قامت بتغيير المركز القانوني للإقليم، بعد الاجتياح العسكري الذي حدث عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، حيث تغير الاسم من (عربستان) إلى (خوزستان)^(٩). وتسمى الآن رسمياً (خوزستان) عند الفرس، ويعاقب كل من يسميها بالأحواز أو

٥ - السير بيرسي سايكس (١٨٦٧-١٩٤٥م)، هو ضابط إنجليزي وكاتب روائي، كتب كثيرا عن رحلاته حول العالم. تم إرساله إلى الهند ومن هناك قام بجملته من الرحلات عبر بلوشستان وبلاد فارس، للمزيد انظر إلى الموسوعة الحرة، على شبكة الانترنت، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8> تاريخ الزيارة ٩/٢/٢٠٢٠م.

٦ - العتوم، مصطفى علي: عربستان، المكتبة المركزية العامة، عمان، ١٩٨١م، ص ١٤.

٧ - الشاه إسماعيل الصفوي: (١٥٠١ - ١٥٢٤م) مؤسس الأسرة الصفوية التي حكمت بلاد فارس (إيران)، ولد سنة ١٤٨٧م، وفي صغره أسس جيشه المسمى بـ"القلباش"، ثم خرج مطالباً بآبائه وقضى على حكم آق قوينلو إلى الأبد ودخل مدينة تبريز وأطلق على نفسه لقب شاهنشاه (أي ملك الملوك) وكان يجمع النقائض إذ هو من جهة كان قاسياً متعطشاً للدماء بينما كان من الجهة الأخرى ذا أخلاق رفيعة ومحبوياً من قبل جنوده إلى درجة العبادة. إضافة لكونه صاحب قلم وشاعراً. توفى في مايو ١٥٢٤م، وعمره ٣٨ بمرض الحصبة ودُفن في أردبيل. للمزيد انظر إلى جاف: حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الجزء الثالث، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ١٨.

٨ - العتيبي: عذبي زيد، الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٣م، ص ٣٣.

٩ - خوزستان: هي جمع خوز، بلاد القلاع والحصون، وكان العرب بعد معركة القادسية قد بنوا فيها مواضع حربية، وكل موضع سمي خوز بالفارسية، للمزيد انظر إلى النجار: مصطفى عبدالقادر، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٣٣.

د/بدر بن حميد منسي السلمي
عربستان^(١٠).

أعيدت تسمية الإقليم (خوزستان) بعد سقوط الدولة الكعبية^(١١) عام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٥م، وبالرغم من أن المراجع الفارسية الإيرانية، قبل هذا التاريخ، كانت تسميها (عربستان)، إلا أن الأنظمة الإيرانية التي تعاقبت على دفة الحكم طيلة العقود الثمانية الماضية تعاقب كل من يسميها (عربستان)^(١٢).

منطقة عربستان افتتحها المسلمون في القرن الثامن الميلادي، وهي تضم قسماً من سهل بلاد ما بين النهرين المنخفضة، وطرف جبال زاغروس^(١٣) الجنوبية، الذي يشرف عليه. وتقع بين العراق وفارس، ولها واجهة ضيقة على الخليج العربي. وأرضها مستوية إجمالاً، كثيرة المياه الجارية التي تجتمع وتعرض، فيقع المد والجزر باتصالها بالبحر^(١٤).

٢ - ساحل فارس

يقع ساحل فارس على المرتفعات الجبلية التي تقع شمالي شرقي الخليج العربي. وأما واجهته فهي محصورة بين عربستان وكرمان. ويطل على ساحل فارس عدة جبال منها جبال زاغروس و لورستان^(١٥)، وتتفرع منها عدة سهول ضيقة وصغيرة لتنشأ فيها جزر عدة، منها شبه جزيرة بوشهر التي يبلغ طولها ١٨٠ كم، وعرضها ستة كم، وتنفصل عن البر الرئيس بمسافات عرضها ١٥ كم. ويقربه عدة جزر

١٠ - الرشيدات: شفيق، عربستان الجزء العربي المغتصب، مطبعة عبده وأنور أحمد، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١٣.

١١ - الدولة الكعبية: يرجع أصلهم الي القبائل العدنانية القديمة، التي نزحت من نجد إلى العراق خلال القرن السابع عشر الميلادي، واستوطنت شط العرب في مكان يسمى السابلة مشتغلة بزراعة الأرز وتربية البقر، ومنذ ذلك الحين أصبحت تابعة للدولة العثمانية، وصار رؤساؤها يدفعون ضريبة إلى خزنة البصرة مقابل رعيها في أراضي الدولة العثمانية، للمزيد انظر إلى: نورس: علاء موسى، رؤوف عماد عبدالسلام: إمارة كعب العربية، الهيئة العامة للكتاب، د. م، ١٩٨٢م، ص ٢١.

١٢ - العتيبي، الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير، ص ٣٥.

١٣ - جبال زاغروس: تعتبر الحاجز الطبيعي الذي يفصل إقليم الأحواز عن إيران، ويجعل منهما منطقتين مختلفتين تماماً في الخصائص الجيولوجية والطوبوغرافية والحياتية، فليس هناك أية علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل الأحواز وهضبة إيران الجبلية، للمزيد انظر إلى: الجعفري، جمعة، الأحواز، ص ٢١.

١٤ - الخوري: إبراهيم، وآخرون، مملكة هرمز العربية، مركز الدراسات والوثائق، ١٩٩٩م، ص ٤٦.

١٥ -حافظة لرستان هي إحدى محافظات إيران الإحدى والثلاثين. تقع غرب جبال زاغروس، سكان المحافظة ينتمون للقومية الكردية، ويتحدثون باللغة الكردية، للمزيد انظر إلى الدركلي: سلمان، جغرافية العراق والأقطار المجاورة، دن، بغداد، ١٩٥٦م، ص ٣٠٤.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي
أهمها قشم، وخارك، وقيس، وغيرها^(١٦).

٣- ساحل كرمان

يقع ساحل كرمان، أو خرمان، شمالي مضيق هرمز^(١٧)، بين ساحل فارس غرباً وساحل مكران^(١٨) شرقاً، وخراسان وسجستان شمالاً، والخليج العربي جنوباً. مرتفعاته شاهقه شديدة البرودة، وأما الأراضي المنخفضة فتشكل ٧٥% منه، وهي شديدة الحرارة، وتمتد من مضيق هرمز إلى حدود مكران شرقاً وفارس غرباً^(١٩).

٤- الجزر الرئيسية مقابل الساحل الشرقي للخليج العربي: خارج، قيس، قشم.

هناك العديد من الجزر مقابل الساحل الشرق للخليج العربي، وسوف نكتفي بالكلام عن ثلاث منها، هي خارج، وقيس، وقشم.

جزيرة خارج وهي جزيرة صغيرة، تبلغ مساحتها أقل من ٢٠ ميلاً. وتبعد ٣٥ كم عن البر الرئيس للساحل المقابل، و٥٢ كم عن مدينة بوشهر. وجزيرة خارج قريبة من مدينة عبادان^(٢٠).

١٦ - الخوري، مملكة هرمز العربية، ص ٤٨.

مضيق هرمز: أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن، يقع في منطقة الخليج. 17
من المحيط الهندي وبحر العرب من جهة ومياه خليج عمان فاصلاً ما بين مياه الخليج العربي العربي
. تطل عليه من قطر والبحرين والكويت جهة أخرى، فهو المنفذ البحري الوحيد للعراق
محافظة مسندم التي تشرف على حركة محافظة بندر عباس ومن الجنوب سلطنة عمان الشمال إيران
الملاحة البحرية فيه باعتبار أن ممر السفن يأتي ضمن مياهها الإقليمية، للمزيد انظر إلى ناصر: ناصر
علي، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣م، ص ١٢.

١٨ - ساحل مكران: يمتد في جنوب شرق إيران وغرب باكستان، ويطل على بحر العرب وكانت
تابعه لسلطنة عمان من ثم احتلت إيران جزءها الغربي، وهو الإقليم الجنوبي بمحافظة سيستان و
بلوشستان، والجزء الشرقي احتلته باكستان وسمته بلوشستان، وهو أحد الاقاليم الأربعة المكونة
لباكستان بلوشستان تعني أرض البلوش، للمزيد انظر إلى العبادي: فؤاد عاطف، السياسة الخارجية
الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط،
عمان، ٢٠١٢، ص ٢٥.

١٩ - الخوري، مملكة هرمز العربية، ص ٥٠.

٢٠ - النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، منشورات الهيئة العلمية

لدراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣م، ص ٧.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

تتمتع جزيرة خارج بأهمية تاريخية كبيرة، فقد ظهرت على مسرح الأحداث منذ عهد الاسكندر المقدوني^(٢١)، ولعبت دورا بارزا في التجارة بين الهند والخليج العربي، وشواطئ البحر الأبيض المتوسط لمدة زادت عن أربعة قرون، بالرغم من ذلك كله، فقد ارتبط اسم جزيرة خارج في أذهان الناس بالعهد البهلوي^(٢٢) الذي جعل من الجزيرة منفى للمتقين المعارضين للنظام البهلوي. ومنذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلادي أصبحت جزيرة خارج ميناء وقاعدة أساسية لتصدير النفط بعد أن مدت لها الأنابيب وأقيمت فيها المنشآت النفطية^(٢٣).

جزيرة قيس هي جزيرة في وسط الخليج العربي بين فارس وعمان والإمارات. ازدهرت في القرن الثاني عشر الميلادي، وتبلغ مساحة الجزيرة اثنين وتسعين كيلومتراً مربعاً. تحيط بالجزيرة عدد من الجزر الأخرى؛ فهي تبعد مسافة مائتين وخمسين كيلومتراً جنوب غرب جزيرة بندر عباس، وعن ميناء لنجة مسافة تسعين

٢١ - الاسكندر الثالث المقدوني، هو أحد ملوك **مقدونيا الإغريق**، ومن أشهر القادة العسكريين والفاثحين عبر **التاريخ**، ولد في مدينة **ببلا** قرابة عام ٣٥٦ ق.م، وتعلم على يد **أرسطو** حتى بلغ ١٦. وبحلول عامه ٣٠ كان قد أسس إحدى أكبر الإمبراطوريات التي عرفها **العالم القديم**، والتي امتدت من سواحل **البحر الأيوني** غرباً وصولاً إلى **سلسلة جبال الهيمالايا** شرقاً. يعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم، إذ لم يحصل أن هزم في أي **معركة** خاضها على الإطلاق، للمزيد انظر إلى توماس: كارول جي، **عالم الاسكندر المقدوني**، ترجمة خالد غريب علي، مؤسسة الهنداوي، لندن، ٢٠١٧م، ص ٣٩.

٢٢ - العهد البهلوي: يبدأ عام ١٩٢٥م إثر **الانقلاب** الذي قام به **رضا خان بهلوي** ضد الشاه **أحمد مرزا القاجاري** آخر شاهات **الدولة القاجارية**، حكمت هذه الأسرة منذ تأسيسها حتى سقطت على يد **الثورة الإيرانية** (الخمينية) في عام ١٩٧٩م استمر حكم **رضا بهلوي** مؤسس الأسرة حتى عام ١٩٤١م حين أجبره الغزو البريطاني السوفييتي على التنحي لصالح ابنه محمد خلال **الحرب العالمية الثانية** بسبب علاقته الشخصية مع **هتلر** وخوف **الحلفاء** من تزويده للجيش النازية بالبتروال الإيراني، فقام **الحلفاء** بعد **الاحتلال** بتتويج **محمد رضا بهلوي** ابن **رضا بهلوي** شاه على **إيران** ولطالما كان **محمد رضا بهلوي** الحليف الرئيسي للغرب في **الشرق الأوسط** مما أدى مع الوقت إلى غضب الشعب وقيام **الثورة** في عام ١٩٧٩م فأدى ذلك إلى خلعه وقيام جمهورية إيران الحديثة، للمزيد انظر إلى الجاف: حسن كريم، **موسوعة تاريخ إيران السياسي**، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٤، ص ١١٣-١١٩.

٢٣ - النجار، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، ص ١٢.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي

كيلومتراً، ويبلغ ارتفاع أعلى نقطة فيها خمسةً وثلاثين متراً عن سطح البحر^(٢٤).
تعج جزيرة قيس بالآثار التاريخية؛ كآثار الإسكندر المقدوني، وهناك آثارٌ إسلاميةٌ يعود تاريخها إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وتوجد في الجزيرة مدينةٌ حريرةٌ التاريخية التي يرجع بناؤها لعهد قياصرة أبناء الأمير قيس ولهذا سُميت الجزيرة بقيس نسبةً إلى هذا الأمير العربي، وجزيرة قيس مدينةٌ مهدمة، وسميت بذلك نسبةً إلى الملكة حريرة التي حكمت الجزيرة، وهناك آثارٌ قديمةٌ لقصر الأميرة، وخزانات المياه، والحمامات القديمة^(٢٥).

جزيرة قشم تقع عند مدخل الخليج العربي في مضيق هرمز. وهي أكبر جزيرة في الخليج العربي، إذ تعادل مساحتها الإجمالية ضعف مساحة جزيرة البحرين، تقريباً. وتعرف عند العرب بـ (الجزيرة الطويلة) نظراً لشكلها الطولي، وهذه الجزيرة تقع بالقرب من الساحل الفارسي على الضفة الشرقية للخليج العربي المقابل لإمارتي رأس الخيمة والشارقة^(٢٦).

تمتد الجزيرة بشكل طولي، من حدود بندر لنجة حتى بندر عباس^(٢٧) تقريباً ويفصلها عن البر الرئيس قناة يتراوح عرضها ما بين ١-١٥ ميلاً، وتعرف هذه القناة لدى البحارة البريطانيين باسم (مضيق كلارنس)^(٢٨)^(٢٩). وتبلغ مساحتها

٢٤ - حاتم: محمد غريب، **تاريخ عرب الهولة**، دار الأمين، ط١، الكويت، ١٩٩٧م، ص ١٤٦.

٢٥ - الوحيدي: حسين علي، **تاريخ لنجة لؤلؤة الخليج العربي**، مركز دراسات سيلا، البصرة، ١٩٩٣م ص ١٠٩-١١٥.

٢٦ - شاكر: محمود، **موسوعة الخليج العربي**، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٥م ص ٦٣١-٦٣٤، وانظر كذلك إلى صديق: عبدالرزاق محمد، **صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس**، دار المعارف للطباعة، ط١، الشارقة، ١٩٩٣م، ص ٥٢.

٢٧ - بندر عباس: ميناء ومدينة فارسية، على الساحل الجنوبي لفارس وتطل على **الخليج العربي**، تحتل المدينة موقعاً استراتيجياً على **مضيق هرمز**، وتضم قاعدة بحرية فارسية رئيسة، وتتميز بأهميتها التاريخية والتجارية، وتعود هذه الأهمية لموقعها الجغرافي المميز. أطلقت عليها عدة تسميات قبل تسميتها ببندر عباس، ومن هذه التسميات نذكر: توسر، وشهرو أو شهرا. أقام البرتغاليون عام ١٥٠٧م قلعة فيها؛ حيث احتلوا في تلك الفترة قبل أن يتم تحريرها عام ١٦١٥م على يد الشاه عباس الأول، والذي سميت المنطقة بهذا الاسم نسبة إليه، للمزيد انظر إلى الصيرفي، **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي**، ص ٧٩. وانظر كذلك إلى الوحيدي، **تاريخ لنجة لؤلؤة الخليج العربي** ص ١٦٩.

عن الأراضي الفارسية وهو أصغر بكثير من نظيره **مضيق** مضيق كلارنس: يفصل جزيرة **قشم** 28 الأكثر انتشاراً ويحوي المضيق على غابات **المانغروف** **هرمز**. يعرف كذلك باسم مضيق خوران والذي يعرف محلياً باسم الغابات الحارة، للمزيد انظر إلى الموسوعة العالمية الحرة في **الخليج العربي**

د/بدر بن حميد منسي السلمي
١٤٩١ كيلومترا مربعا، وكانت تسكنها قبائل عربية، وكان يحكمها القواسم الذين
دخلوا في صراع مع البريطانيين وكذلك الفرس^(٣٠).
دارت حروب دامية ولسنوات طويلة ضد كل من الغزو البرتغالي والإنجليزي إذ
نجح السكان في إخراجهم من الجزيرة، وفي الجزيرة ما زالت هناك آثار القلاع
والحصون البرتغالية المدمرة^(٣١).
كانت الجزيرة أول محطة من الحملة البريطانية الأخيرة على القواسم، وذلك
لموقعها الاستراتيجي القريب من رأس الخيمة، وفارس، عند
مدخل الخليج، بالإضافة إلى مواردها الغنية^(٣٢).
ذكرها لوريمر^(٣٣) في (دليل الخليج) وقال: إن عدد سكانها يبلغ ١٣٥٠٠ نسمة،
كلهم عرب ينتمون إلى قبائل في ساحل عمان، ما عدا ٥٠٠ نسمة من الفرس يسكن
معظمهم في عاصمة الجزيرة، منطقة قشم، وإن اللغة العربية هي لغة أهل
الجزيرة^(٣٤).

ميناء لنجة ودوره السياسي

، تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٠م، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

٢٩ - الخوري، مملكة هرمز العربية، ص ٥١.

٣٠ - الخوري، مملكة هرمز العربية، ص ٥٢.

٣١ - التكريتي، المقاومة العربية في الخليج العربي، ص ٦٢.

٣٢ - التكريتي: سليم طه، الصراع على الخليج العربي، وزارة الثقافة والإرشاد، البصرة، ١٩٦٦م ص ٧٠.

٣٣ - لوريمر: موظف في الحكومة البريطانية بالهند زمن الاستعمار، وهو من أبرز المؤرخين
والجغرافيين الذين وصفوا منطقة الخليج العربي في بداية القرن العشرين، والدليل الذي أعده «دليل
الخليج» في أصله تقارير أعدها للحكومة البريطانية في الهند، وكان هو واحداً من موظفيها، و الهدف
من إعدادها هو توفير مرجع لموظفي المستعمرات البريطانية يساعدهم في تعاملهم مع وجهاء وأعيان
وأفراد الإمارات العربية على سواحل الخليج والقبائل العربية في الجزيرة العربية على وجه
الخصوص. والدليل هو في شكل موسوعة من أجزاء متعددة تتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية
للسكان ووصفاً للمنطقة وقبائلها وإماراتها ومشيختها وإحصائيات متنوعة، للمزيد انظر إلى الكمالي:
ريم، موقع البيان المعرفية، <https://www.albavan.ae/five-senses/heritage>، تاريخ الزيارة
٢٣/٩/٢٠٢٠م.

٣٤ - ج. ج. لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان قطر، القسم التاريخي، ط ٢، بيروت،

د. ت، ج ٥، ص ٩٤١-٩٤٦.

أولاً: نبذة عن ميناء لنجة

ميناء لنجة من أكثر الموانئ المزدهرة الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي، فقد أصبح مركزاً سياسياً وتجارياً مهماً في الخليج العربي، فوصول المستعمرين الأوروبيين للمنطقة بعد الكشف الجغرافية الجديدة للطرق التجارية زاد من أهميته الإستراتيجية والتجارية في المنطقة.

وأصبحت هذه المنطقة محورا لتنافس المستعمرين^(٣٥) من أجل السيطرة عليها للحصول على أهداف سياسية واقتصادية وعسكرية. فحاول كل مستعمر أن يقوم بالاستيلاء على هذه المنطقة، أو أن يقوم بإنشاء وكالة فيها على الساحل الشرقي للخليج العربي قريبا من جزر الخليج العربي^(٣٦).

كان ميناء لنجة هو المنفذ المسؤول عن القيام بنقل البضائع. وذلك بسبب وجود عدد كبير من البحارة والتجار الرئيسيين، فضلاً عن وجود شركات النقل في هذا الميناء، وبالإضافة إلى غنى المنطقة بالأسماك واللؤلؤ، فقد جذبت القبائل العربية للمركز على الساحل الشرقي للخليج العربي^(٣٧).

تسمية لنجة:

اختلف المؤرخون في تسمية لنجة بهذا الاسم، فقيل أنه كان هناك امرأة عرجاء، سكنت في هذا المكان، وكانت تقوم برعي أغنام السكان، وكان السكان يقولون: "أذهبوا بأغنامكم إلى اللنكة"، وكلمة لنكة تعني أعرج أو عرجاء، فسميت المنطقة بهذا الاسم نسبة لتلك المرأة^(٣٨). وربما بعد مرور الزمن تم تعديل الكاف جيما وصارت لنجة.

وقيل: إن سبب تسميتها بلنجة يعود إلى أن منطقة في **شرق** نجد اسمها (لنجة) تقع قرب الخبر في منتهى العمران قبل عام ١٥٨٢م. ثم ما لبث أن اختلف أهلها، وحصل بينهم فتنة، وعلى إثرها نزح أهلها إلى مناطق عدة، فمنهم من نزح إلى الأحساء، وقسم آخر نزح إلى البحرين، وقسم نزح إلى الساحل الشرقي، واستقروا فيه لذلك سموا منطقتهم الجديدة بلنجة إحياء لبلدتهم القديمة^(٣٩).

وقيل قول ثالث بأن لنجة سميت نسبة إلى رجل يدعى بـ(حسن لنكة) أي (حسن الأعرج)، إذ كان عمله في تلك المنطقة هو صيد السمك، ثم بعد ذلك توسع في

٣٥ - المستعمرون البرتغاليون أول القوى الأوروبية التي حصلت على مستعمرات في منطقة الخليج العربي لا سيما بعد اكتشافهم للطرق التجارية الجديدة كطريق رأس الرجاء الصالح وغيره.

٣٦ - العبدروس: محمد حسن، الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٢٨.

٣٧ - لوريمر: دليل الخليج، ق ت، ج ٤، ص ١٣٥٢.

٣٨ - الوحيدي، تاريخ لنجة لؤلؤة الخليج العربي، ص ٤١.

٣٩ - يشمي: إبراهيم محمد، مملكة هرمز، الفقاعة الذهبية، مؤسسة الأيام، البحرين، د.ت، ص ٣٧.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

عمله وبدأ في تصنيع أدوات الصيد، وكانت القرى والمناطق حول تلك المنطقة كلها قامت بشراء السمك وأدوات الصيد من ذلك الرجل الذي اشتهر بلقب لنكة أي الأعرج، وعندما بدأ الناس في التردد على ذلك الرجل عندها أدركوا أهمية هذه المنطقة للتجارة والصيد لذلك نزحوا إليها، وتوسعت المنطقة فيما بعد وسميت بلنكة نسبة إلى هذا الرجل^(٤٠).
لكن أغلب المؤرخين لهذه الحقبة التاريخية في المنطقة رجحوا القول الثالث بأن منطقة لنجة سميت بذلك نسبة رجل اسمه (حسن لنكة).

جغرافية ميناء لنجة:

يقع ميناء لنجة على الساحل الشرقي للخليج العربي، في أقصى شمال غرب إمارة الشارقة^(٤١). الذي يبعد عنها حوالي ١٤١ كم^(٤٢).
ويبلغ طول لنجة ٦٤ كم من الغرب إلى الشرق، وعرضها ٤٠ كم، ويحدها من الشرق جبال، كما كانت لنجة مرتبطة بجزيرة سري التي كانت تتبعها إدارياً^(٤٣).
وأما موقع لنجة من حيث خطوط الطول ودوائر العرض، فهي تقع على خط طول ٥٤ درجة مئوية شرقاً، وخط عرض ٢٧ درجة مئوية شمالاً^(٤٤).
يحد ميناء لنجة شمالاً مدينة لار^(٤٥)، ومن الشرق مدينة مهركان، ويحدها من

٤٠ - منسي: حسن إبراهيم، شيوخ القواسم في رأس الخيمة ودورهم في الأحداث السياسية من بداية

تواجدهم في الخليج العربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ص ٢٧.

٤١ - إمارة الشارقة إمارة تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة السبع عاصمتها مدينة الشارقة وهي الإمارة

الوحيدة التي تمتاز بشواطئ على جانبيها من جهة ساحل الخليج العربي وخليج عمان، للمزيد انظر إلى سنان: محمد بهجت، إمارة الشارقة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م، ص ١١.

٤٢ - عقيل: مصطفى، سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه القاجاري ١٨٤٨-١٨٩٦م، شركة ناس للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٣١.

٤٣ - العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية، ص ١٣١.

٤٤ - القاسمي: كاملة عبدالله، تاريخ لنجة، مطبعة دسمان، دبي، ١٩٩٣م، ج ١، ص ١٠.

٤٥ - لار: مدينة تقع جنوب غرب بلاد فارس ضمن مقاطعة لارستان، تبلغ مساحتها (٥٠٠٠) كم تقريباً، تبعد عن منطقة لنجة حوالي (٢٨٠) كم، وتبعد عن مدينة شيراز (٣٦٦) كم، وتقع على ارتفاع (٩٥٠) متر فوق مستوى سطح البحر ومن أسمائها القديمة إبراهيمستان، وكانت تسمى قبل الإسلام لاد ويرجع تاريخها إلى ملك الفرس سياوش بن الملك كيكاش، أما سكانها فكانوا خليط من السنة والشيعة ويتكلمون باللغة الفارسية، للمزيد انظر إلى القاسمي، تاريخ لنجة، ص ١١.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي

الغرب مدينة ملوة، ومن الجنوب مدينة بندر عباس^(٤٦)(٤٧).

أهمية ميناء لنجة:

- ١- موقع لنجة في الساحل الشرقي الشمالي قد أعطى لها أهمية كبيرة وذلك لعدم وجود ميناء في الساحل الجنوبي للخليج العربي يستوعب السفن الكبيرة^(٤٨).
- ٢- يتميز ميناء لنجة بعمقه، وهو الأمر الذي جعل منه محطة لرسو السفن في حوض مينائه.
- ٣- موقعه القريب من الجزر الموجودة في الخليج العربي: طناب الكبرى، طناب الصغرى و أبو موسى^(٤٩).
- ٤- مياه لنجة عذبة، وذلك لتواجد الجبال فيها، مما يقلل من الرواسب والملوحة وهذا جعلها تتميز عن باقي موانئ الساحل الشرقي.
- ٥- سواحل لنجة تتميز بظاهرتي المد والجزر؛ وذلك بسبب وجود مضيق (خوران)^(٥٠)، مما يزيد من فائدة تقليل الرواسب، وتصفية المياه وأخذ المالح بهدف التجارة فيها.

٤٦ - بندر عباس : مدينة تقع في جنوب فارس على الخليج العربي وتبعد عن العاصمة طهران مسافة ١٣٣٣ كيلومتر وأهم مدنها الاقتصادية ويقطن المدينة ١٧٣,٣٥٢ نسمة، للمدينة موقع استراتيجي هام لكونها تطل على مضيق هرمز، تسوالى على حكم المدينة عدة قوى مثل البرتغاليين والإنجليز والعمانيين التي كانت تحت ادارتهم حتى العام ١٨٨٦م، وقد كان عباس الأول هو من أسس المدينة. وبالقرب من المدينة مصفاة نفط والمدينة ذات أغلبية مسلمة من المذهبين الشيعة والسني وتتكلم الفارسية كما بها أقليات من العرب والهنود والأفارقة، للمزيد إلى شاكر: محمود، إيران، الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٧٥.

٤٧ - العبودي كاظمة محمد ، السياسية الفارسية تجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال

القرن الثامن عشر ، رسالة ماجستير ،كلية التربية، بغداد، ٢٠٠٠م، ص١٧.

٤٨ - القاسمي، تاريخ لنجة ، ص ١٣.

٤٩ - القاسمي، تاريخ لنجة ، ص ١١.

٥٠ - خوران: مضيق يقع في جنوب فارس في هرمزكان ، ويعتبر أصغر بكثير من مضيق هرمز ويفصل جزيرة قشم عن الأراضي الفارسية ويسمى الآن بمضيق كلارنس، ويحتوي المضيق على غابات المانغروف وهي الأكثر انتشارا في الساحل الشرقي والتي تعرف محليا باسم الغابات الحارة، للمزيد انظر إلى كارزوني: محمد إبراهيم، تاريخ بنادر وجزائر خليج فارس، ججخانه كيلان، طهران، ١٩٦٧م، ص١١٨.

ثانياً: الدور السياسي لميناء لنجة

الساحل الشرقي للخليج العربي ذو أهمية واضحة جغرافية، وسياسية، واقتصادية تجارية منذ قرون عدة، فكان منطقة جذب للسكان للاستقرار، فاستقرت فيه عدة قبائل، منها قبيلة القواسم، مما جعلها تصطدم بصراعات قوية مع القوى المهيمنة في المنطقة في ذلك الوقت كبريطانيا وفارس.

القواسم ودورهم السياسي في لنجة خلال القرن التاسع عشر الميلادي

القواسم: اختلفت المصادر حول أصلهم، فقيل بأنهم من أصل نجد، من منطقة في عمان تسمى الصير، وعرفوا ببني ناصر، وكانوا يسمون كذلك ببني الغافري. وقيل كذلك: إنهم من آل الظفير^(٥١)، وقيل عنهم كذلك: إنهم من عرب الهولة، وقيل كذلك: إن القواسم تسمية تطلق بشكل عام على كل القبائل القاطنة في المنطقة الواقعة ما بين رأس مسندم شمالاً، وأبوظبي جنوباً، والتي كانت تخضع في ولائها إلى شيخ القواسم^(٥٢).

والأقوال جميعها أجمعت على أنها عربية الأصل، وأن هذه القبائل استطاعت، منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، السيطرة على جزء كبير من مدخل الخليج العربي، ومن رأس مسندم إلى دبي.

وبالفعل شكل القواسم إحدى أهم القوى البحرية في الخليج العربي خلال تلك المدة وبدايات القرن التاسع عشر الميلادي. وهي المدة التي شهدت ازدياد الهيمنة البريطانية في الشرق بصفة عامة على باقي منافسيهم من القوى الأوروبية، وامتد

٥١ - قاسم: جمال زكريا، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي، دار الفكر

العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٤٤.

٥٢ - السامرائي: أحمد، القواسم والخليج العربي وعربستان، دن، البصرة، ١٩٧٣م، ص ١٢٩.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي
نشاط القواسم البحري إلى بحر العرب والبحر الأحمر وسواحل الهند^(٥٣).

المقاومة العربية للأطماع الفارسية

تعاون القواسم مع العمانيين لمقاومة الأطماع الفارسية التي تمثلت في تهديدات
الفرس بقيادة كريم خان^(٥٤) للساحل العربي في عام ١٧٧٢م، وأمام هذه التهديدات
المتكررة، تحرك القواسم ضد الفرس، وهاجموا ميناء بندر عباس، وقاموا بتدمير
سفينتين فارسيتين، ومخزن للذخيرة^(٥٥).

وقد سعى القواسم إلى تحرير الساحل الشرقي والجزر القريبة منه من الاحتلال
الفارسي، وفور سقوط الاسرة الصفوية في الدولة الفارسية^(٥٦) عام ١٧٢٢م قام
القواسم بالاستيلاء على باسيديو في جزيرة قشم خلال عامي ١٧٢٦-١٧٢٧م،
وجعلوها قاعدة تجارية كبرى، كان لها أكبر الأثر في عوائد ميناء بندر عباس،

٥٣ - نوفل: سيد، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، بيروت، ١٩٦٩م، ص ١٧٩.

في فارس، كان كريم خان أحد م مؤسس حكم الاسرة الزندية ١٧٠٥-١٧٧٩ (كريم خان زند - 54
م، فاتخذ كريم خان الذي سقطت بلاد فارس في حرب أهلية بعد وفاته عام ١٧٤٧م قادة نادر شاه
م واستطاع أن يمد نفوذ حكمه إلى ١٧٧٩م عاصمة لدولته خلال فترة حكمه من ١٧٥٠م من شيراز
وكان قد اتخذ من صلحا بعد حصار طويل كثير من مناطق ما يعرف اليوم بإيران كما احتل البصرة
الكرديّة لقب وكيل الرعايا لقباً له بدلاً من لقب شاه، ويرجع كريم خان زند إلى قبيلة زند
في كرديستان، للمزيد انظر إلى الأعظمي: علي ظريف، تاريخ الدول الفارسية في العراق، القبليّة
مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٨٤.

٥٥ - السامرائي، القواسم والخليج العربي وعرستان، ص ١٣٨.

٥٦ - هي اسرة شيعية على المذهب الاثني عشري تأسست في إيران وانطلقت منها لتتوسع في الشرق
والغرب باتجاه خراسان وأفغانستان وأذربيجان والعراق وديار بكر وبلاد الكرج في الشمال. إن ظروف
ظهور هذه الاسرة نشأ نتيجة تفتت الإمبراطورية التيمورية التي موربة حيث كانت إيران تعاني فوضى الانقسام
بين ملوك ضعاف، وقد اتفق اعتلاء السلالة الصفوية العرش في إيران مع بداية القرن السادس عشر
الميلادي، للمزيد انظر إلى طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، دار النفائس، بيروت،
٢٠٠٩م، ص ١٩-٢٢.

د/بدر بن حميد منسي السلمي
والفوائد العائدة منه^(٥٧).

وبسبب نشاط القواسم في الخليج العربي وسيطرتهم على بعض المراكز الهامة فيه بدأ البريطانيون بالانتباه إلى هذا الخطر المحلي الذي يهدد مصالحهم الاستعمارية في المنطقة^(٥٨).

إذ كان البريطانيون يحصلون على نصف إيرادات ميناء بندر عباس، وبعد موت نادر شاه^(٥٩) في عام ١٧٤٧م وتدهور البحرية الفارسية، بدأ القواسم يمارسون نفوذًا كبيرًا يمهد لبسط سيادتهم على مسرح الأحداث بشكل بارز^(٦٠).

ويجب الإشارة هنا إلى أحد العوامل الهامة التي ساعدت العرب، والقواسم، بشكل كبير في تفوقهم على الفرس، وهو اعتماد الفرس على البحارة العرب في أسطولهم بسبب قلة خبرة الفرس من ناحية ومهارة العرب في النشاط البحري من جهة أخرى، الأمر الذي استغله العرب في الانتفاضة ضد الفرس وقت الأزمات الفارسية سواء الداخلية أو الخارجية^(٦١).

وقد أشارت التقارير البريطانية إلى خطر أسطول القواسم، الذي بلغ في بداية القرن التاسع عشر، ثلاثًا وستين سفينة كبيرة، غير السفن الصغيرة، وهي القوة التي كانت تتمكن، ليس فقط من الاستمرار في التوسع، ولكن أيضًا في مد نفوذه إلى مناطق تمثل لبريطانيا أهمية قصوى في استمرار إمبراطوريتها في الشرق. وشكل ذلك

٥٧ - القرالة: عمر جعفر، المشيخات في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص ٥١.

٥٨ - ليونو فيتش: ميخين فيكتور، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر

والنصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة سمير نجم الدين، مركز جمعة الماجد، دبي، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٢.

٥٩ - نادر شاه: يعرف باسم نادر قلي خان، هو مؤسس الاسرة الأفشارية قام بتحرير بلاد فارس من الغزو الأفغاني وبعد نجاحه نصب نفسه شاه على بلاد فارس وأخذ اسم نادر شاه ١٧٣٦-١٧٤٧م وينتمي إلى قبيلة أفشار التركية التي ساعدت الدولة الصفوية وأمدتها بالقوة العسكرية كما انه استطاع الاستيلاء على أفغانستان وأجزاء من أواسط اسيا كما استطاع السيطرة على دلهي في عام ١٧٣٨م، فضلًا عن أنه شارك في عدة معارك وانتصر فيها امثال معاركه ضد المغول، الافغان، العثمانيين، الروس، وقتل عام ١٧٤٧م بمؤامرة من قبل ابن اخية علي قلي ميرزا الذي تعاون مع صالح خان رئيس الحرس الملكي وعدد من الأمراء القاجاريين والأفشاريين، فدخلوا خيمته ليلا وقتلته، للمزيد انظر إلى الأعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، ص ٩٩.

٦٠ - القرالة، المشيخات في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ص ٥٩.

٦١ - القرالة، المشيخات في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ص ٦٧.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي
مكمن الخطر لبريطانيا، التي بدأت تنظر إلى القواسم بعين العداء^(٦١).
ومنذ ذلك الوقت وبريطانيا تنتظر الفرصة المناسبة للقضاء على هذا الخطر الجديد،
وجاءتها الفرصة بعد تمكنها من إنهاء المنافسة الاستعمارية بينها وبين فرنسا
لصالحها، كما استغل الإنجليز حالة العداء التي كانت قائمة بين سلطان عمان
والقواسم، فاستعانوا بسلطان عمان لتدمير القواسم^(٦٢).

إنهاء الحكم العربي في لنجة

دور بريطانيا في إنهاء الحكم العربي في لنجة

في أوائل عام ١٨٠٩م أصدر الحاكم العام للهند أوامره إلى حاكم بومباي بالإعداد
لحملة عسكرية هدفها تدمير كل السفن الحربية التابعة للبحرية القاسمية مع محاولة
تجنب الاشتباكات البرية معهم.
وبالفعل انطلقت هذه الحملة في العام نفسه من ميناء رأس الخيمة، مع إعطاء
الأوامر للمقيم البريطاني في مسقط، بإقناع سعيد بن سلطان، حاكم عمان، بتقديم
الدعم لهذه الحملة، وتأمين حصولها على المرافق والإمدادات.
وكانت بريطانيا في طلبها الدعم من العمانيين تؤكد على أن هذه الحملة هدفها
مساعدهم ضد القواسم^(٦٤).

وأبرز ما يمكن ملاحظته في ذلك الوقت، هو نية بريطانيا كانت مبيتة للقضاء على
قوة القواسم، وهي القوة البحرية. فقد كانت أهم الأوامر لقيادة الحملة هي محاولة
التوصل إلى اتفاق مع القواسم، بعد تدمير أسطولهم بالطبع، على عقد معاهدة معهم
بالتأكيد ستكون معاهدة فرض الشروط، والاستسلام، وليس معاهدة طرفين
متكافئين^(٦٥).

تحركت الحملة البريطانية، واشتبكت مع قوات القواسم، التي استبسلت وقومت
تلك الحملة بشكل كبير أنهكت القوى البريطانية.
ووجد قائد الحملة البريطانية أن المقاومة العنيدة للقواسم لن تأتي بنتائج حاسمة،
فالجؤوا إلى إحراق مدينة رأس الخيمة، وأوقع البريطانيون أشد أنواع الانتقام
بالمدينة وأهلها ومارس الجنود البريطانيون السلب والنهب، كما أحرقوا السفن

٦٢ - أمين : عبدالأمير محمد، مقاومة إمارات شرق الجزيرة العربية وقبائل الخليج العربي للتغلغل الاستعماري

١٥٠٠-١٨٢٠م، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣، بيروت ١٩٨٦م، ص ٦٢-٦٣ .

٦٣ - قاسم : جمال زكريا ، دراسات تاريخ الإمارات عصر التوسع الأوروبي ١٧٠٥-١٨٤٠م، القاهرة ،

١٩٨٥م، ص ٢٧٠.

٦٤ - العبدروس، دولة الإمارات، ص ٣٢٩.

٦٥ - لوريمر: دليل الخليج، ق ت، ج ٥، ص ٢٧٩٩.

وبالرغم من حرق المدينة والعنف البريطاني إلا أن الأوامر قد صدرت إلى الحملة بالانسحاب بأقصى سرعة، بسبب ما تردد عن وصول قوة عربية كبيرة تقترب من المدينة. وبدأ القواسم يجمعون أنفسهم أثناء انسحاب الحملة ملوحين بالقتال ورافضين الاستسلام الذي كان يسعى إليه البريطانيون إليه^(٦٦).

فتوجهت الحملة البريطانية إلى الشمال قاصدة (لنجة) على الجانب الشرقي من الخليج العربي، ولم تلق الحملة أية مقاومة إذ أن سكان المدينة كانوا قد انسحبوا إلى المرتفعات القريبة منهم، فدخل الجنود البريطانيون المدينة الخالية وقاموا بإحراقها وتدمير سفنها^(٦٧).

عند هذه النقطة من الاشتباكات، بين الحملة البريطانية والقواسم، جرى الاتفاق مع حاكم مسقط لتنظيم هجوم مشترك على باقي المدن والقلاع القاسمية.

وبسبب الهجوم المكثف على معظم المراكز والموانئ التابعة للقواسم، والتي تمت في وقت واحد، اضطر القائد العربي (الملاحسين) إلى الاستسلام، وترك جزيرة قشم إلى أحد شيوخ بني معين^(٦٨) وهو حليف لحاكم مسقط، فأصبحت من ممتلكاته^(٦٩).

وأكملت الحملة، بمعاونة القوة البحرية العمانية، مهاجمة باقي مراكز القواسم.

وبالرغم من تدمير الكثير من دفاعات القواسم وشدة القصف من الجانب البريطاني لقلاع ومراكز القواسم، إلا أن مقاومتهم كانت قوية بشكل ملفت للنظر، ولم يستطع البريطانيون، بالرغم من تفوقهم العسكري، تحقيق أهدافهم بشكل كامل. وبسبب استمرار تلك المقاومة كان عقد معاهدة معهم من قبل البريطانيون أمراً غير وارد.

وبذلك فشلت الحملة البريطانية في تحقيق أهدافها، وكان كل ما حققته هو إيقاع الدمار ببعض الموانئ القاسمية وحرق بعض السفن^(٧٠).

اعتقد البريطانيون أن الضربة القاسية التي تعرض لها القواسم على أيدي الحملة السابقة جعلتهم غير قادرين على مواصلة نشاطهم البحري، ومهاجمة السفن

٦٦ - العيدروس ، دولة الإمارات، ص ٣٣٥.

٦٧ - التكريتي: سلسم طه ، المقاومة العربية في الخليج العربي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م، ص ١٠٤.

٦٨ - قبيلة بني معين هي عربية الأصل هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الشرقي من الخليج العربي، واستوطنوا شمال جزيرة قشم، وحدثت **نزاعات** قبلية بينهم وبين عرب الهولة، وكان لقبيلة معين مواقف متباينة مع الأحداث التي شهدتها المنطقة ولا سيما مناطق الساحل الشرقي للخليج، للمزيد انظر إلى القرالة، المشيخات في

الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ص ١٠٩.

٦٩ - فهمي: عبدالقوي، القواسم وتشاطهم البحري وعلاقتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧-١٨٥٣م، د ن، الشارقة، د ت، ص ١٧١.

٧٠ - الوحيدي، تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، ص ٢٧.

البريطانية مرة أخرى.

ولكن ما حدث هو العكس فقد اقتصر إنجاز هذه الحملة على مجرد إعاقة نشاط القواسم مدة قصيرة فحسب. وما لبث أن استعادوا نشاطهم مرة أخرى، بل وبشكل كبير، واستطاع القواسم تعويض خسائرهم في السفن التي فقدوها على أيدي البريطانيين. ومنذ عام ١٨٢٠م ازدادت قوتهم حتى أصبحوا من جديد أقوى قوة بحرية على طول خط الملاحة في الخليج العربي^(٧١).

وعادت تقارير الحاكم البريطاني في بومباي تحذر من تزايد نشاط القواسم، الذي لو استمر على ما هو عليه، سيتمكن من السيطرة المطلقة على الخليج العربي، مما سيعرض مركز بريطانيا إلى خطر كبير. فأعد البريطانيون حملة من عدة سفن، وأرسلوها لإنذار زعيم القواسم بوقف نشاطه. ورفض القواسم الإنذار البريطاني وهاجمتهم السفن البريطانية ولكنها فشلت في إخضاع القواسم الأمر الذي أدى إلى زيادة نشاطهم.

وقد دفع ذلك بريطانيا إلى إبقاء قوة بحرية دائمة في المنطقة واتباع نظام الحراسة لقوافل سفنها التجارية^(٧٢).

ثم تطور الوضع ودخلت بريطانيا مع القواسم في صراع عنيف من خلال القطع البحرية للطرفين أكثر من ثلاث سنوات شمل سواحل الخليج العربي والهند. ولم يجد البريطانيون سوى الإعداد لحملة عسكرية كبرى لتحطيم هذا الخطر وهذه القوى الكبرى.

ففي نهاية عام ١٨١٨م حشدت بريطانيا حملة عسكرية ضخمة، توجهت إلى الخليج العربي ولم يكن أمامها سوى هدف واحد، هو تدمير أسطول القواسم، مهما كانت نوعية سفنه، وتدمير كل مستودعات القواسم العسكرية والبحرية في موانئ ساحل عمان.

وقد حصلت بريطانيا على تعهد حاكم مسقط، سعيد بن سلطان بمرافقة تلك الحملة بنفسه مع فرقة عسكرية من مسقط بهدف القضاء على القواسم نهائياً.

وبالرغم من الاستيصال الكبير من قبل القواسم، إلا أن التفوق هذه المرة كان واضحاً وحاسماً لصالح البريطانيين، وبعد خمسة أيام من القتال دخلت القوات البريطانية رأس الخيمة، ثم توالى المراكز القاسمية الأخرى في السقوط أمام القوات البريطانية، وتم أسر القائد القاسمي حسين بن علي. ودمرت القوات البريطانية المدن القاسمية حتى أصبحت خراباً^(٧٣).

وأجبر القواسم على قبول المعاهدة التي عرفت بالمعاهدة العامة في يناير ١٨٢٠م. وقد تألفت هذه المعاهدة من إحدى عشرة مادة، بمقتضاها أصبح لدى البحرية البريطانية حق مشروع في متابعة تحركات السفن العربية.

٧١ - القاسمي، تاريخ لنجة، ج٢، ص ٤٤.

٧٢ - لوريمر: دليل الخليج، ق ت، ج٥، ص ٢٧٩٩.

٧٣ - لوريمر: دليل الخليج، ق ت، ج٥، ص ٢٧٩٥.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

وبمقتضى تلك المعاهدة تغيير (اسم الساحل العماني) إلى (الساحل المهادن)، وأدخلته بريطانيا في دائرة نفوذها بشكل مباشر ومطلق. وبهذه المعاهدة، وما أعقبها من معاهدات أخرى، عقدتها بريطانيا مع الأطراف الأخرى، انهار النشاط البحري للقواسم وغيرهم من قبائل ساحل عمان. وبذلك استطاعت بريطانيا أن ترسخ هيمنتها على المنطقة^(٧٤).

لكن عاد نشاط العرب القواسم مرة أخرى في الساحل الشرقي، مما جعل بريطانيا تدرك أن نشاط القواسم البحري لا يزال يعرقل نشاطهم التجاري وتحركاتهم، لذلك قامت في عام ١٨٣٥م على يد مقبمها الكولونيل هينل بتضعيف قوة القواسم في لنجه وذلك من خلال وضعها لخطة عزل الساحل الغربي عن الساحل الشرقي لها، وذلك من خلال رسم خط سمي بـ (الخط الفاصل)^(٧٥).

ثم جاء بعد ذلك البريطاني، جيمس موريسون^(٧٦) ورسم الخط مرة أخرى بشكل أكثر قرباً من الساحل الغربي، فالمساحة صغرت على العرب مما تسبب في قطع العلاقات بين الساحلين، وكان نتيجة ذلك سقوط الحكم العربي في لنجة^(٧٧).

سقوط الحكم العربي في لنجة واحتلال الفرس لها

اتسمت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا في منتصف القرن التاسع عشر بأنها شبه عدائية بين الطرفين، ولكن نشاط القواسم في سواحل الخليج جعلهما تتعاونان ضد القواسم. فعندما طلبت بريطانيا من فرنسا المشاركة في الحد من تجارة الرقيق على السواحل الشرقية للخليج، وافقت فرنسا على هذا الطلب، ولكن بعد ذلك أخبرت فرنسا بريطانيا بأنها ليست قادرة على السيطرة على وقف تجارة الرقيق، ولا سيما في ميناء لنجة^(٧٨).

بعد ذلك بدأت الضغوط على حكام لنجة من قبل بريطانيا وفرنسا. ففي عام ١٨٥٣م قامت بريطانيا بإرسال مركبين برفقة ضابط فارسي، لأجل أخذ الغرامات من حاكم لنجة لادعائهم بأنه يساهم في تجارة الرقيق. بعد ذلك قامت بريطانيا في عام ١٨٥٥م بدفع راتب شهري للمفوض الفارسي المسؤول عن تجارة الرقيق في الخليج لإخضاع حكام لنجة في ذلك^(٧٩).

ثم بعد ذلك زادت الحدة بين حكام لنجة وبريطانيا، وذلك في عام ١٨٦٨م عندما منع حاكم لنجة السفن البريطانية من إنزال البضائع التي كانت على متنها، بدعوى أن

٧٤ - لوريمر: دليل الخليج، ق ت، ج ٥، ص ٢٧٩٨.

2-Thomas ,Mattair, Op,Cit,p.33-66.

٧٦ - المرجع السابق، ص ٣٣٩.

٧٧ - العيدروس، دولة الإمارات، ص ٨٩.

5- Thomas ,Mattair, Op,Cit,p.76

٧٩ - البديري، إيران في السياسة البريطانية، ص ٢٩.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي

حاكم لنجة لديه نظام لا بد أن يلتزم به الجميع، وأن السفن البريطانية تجاوزت هذا النظام، فضلا عن عدم دفع الرسوم الجمركية، مما دفع بريطانيا لمراسلة الوزير الفارسي للشؤون الخارجية لإبلاغه بذلك التصرف؛ فتم إبلاغ بريطانيا بأن فارس لديها مشروع للسيطرة على لنجة^(٨٠).

بعد ذلك قامت فارس بتعيين أحمد خان دريابكي ونصبته مديرا للموانئ في الساحل الشرقي للخليج العربي، وكان ظالما قاسيا؛ فعم الظلم في لنجة، وأعطى الضوء الأخضر لجنوده لسرقة كل ما يشاهدونه فيها، فنهبوا كل شيء، ولم تسلم النساء من شرم كذلك، وقام دريابكي، كذلك، بفرض الضرائب على السكان وأرهقهم بها، لكن دريابكي كان ذكيا ومحنكا سياسيا، فكان يحاول استمالة الأعيان إليه، وذلك مثلا عندما رأى أن يسند الحكم في لنجة إلى الشيخ حسن بن عبدالله الحمادي، لأنه من أعيان العرب في لنجة، وغيرها من الأحداث، مما يدل على حنكته السياسية^(٨١).

تطورت الأحداث بعد ذلك، فقررت فارس احتلال لنجة؛ فأمرت القائم الفارسي في لنجة دريابكي بضمها والسيطرة عليها. سار دريابكي على متن السفينة الحربية الفارسية برسيبوليس متجهة من بوشهر إلى الجنوب، فصدرت الأوامر إلى السفينة الحربية البريطانية (بيجون) لمراقبة تحركات السفينة الفارسية؛ فأكد دريابكي لبريطانيا أنه لن يهاجم لنجة إلا عند إخبار بريطانيا بذلك؛ فتوقفت السفينة (بيجون) عن المراقبة^(٨٢).

وكان دريابكي قد أعد خطة لاستمالة حاكم لنجة الشيخ محمد بن خليفة القاسمي^(٨٣)، فعندما نزل من سفينته التقى شيخ لنجه وأعيانها، وأقنعهم بأنه جاء مفاوضا غير مريد للحرب، وأنه جاء مرسولا من الحكومة الفارسية تخبره بأنها ليس لديها مانع لحكم الشيخ محمد بن خليفة، ولكن يقترح تعيين من يساعده على إدارة الحكم من الفرس، وذلك بتعيين سكرتير اقترحه دريابكي على الشيخ محمد بن خليفة، فوافق

1- British Library,Uk,L/ps/5/262,Correspondence regarding Lingah affairs,1868,p3-5.

٨١ - القاسمي: كاملة عبدالله، تاريخ لنجة، ط٢، دار دبي للتوزيع، ١٩٩٣م، ج٢، ص ٢٢٦.

٨٢ - الوحيدي، تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، ص ٢٥.

٨٣ - الشيخ محمد بن خليفة القاسمي هو آخر الحكام العرب في لنجة، وهو الحاكم العاشر لها، ولد في عام ١٨٧٢م ووالده هو الحاكم السادس للنجة وهو الشيخ خليفة بن سعيد القاسمي، نشأ الشيخ محمد بن خليفة في كنف أمه في جزيرة جزير الواقعة خلف لنجة لأن والده توفي وهو صغير، عندما كبر قرر إرجاع حكم أبائه وأجداده وقام بمهاجمة لنجة في عام ١٨٩٧م، وذلك بمساعدة أخواله الهواشم، وتم تكوين تنظيم قاسمي، واستطاع طرد الحاكم الفارسي، لكن الحكومة الفارسية لم تتركه بل قامت بالإيعاز لحاكم بو شهر أحمد خان بمهاجمة لنجة في عام ١٨٩٨م، وتم إنهاء الحكم القاسمي العربي في لنجة، للمزيد انظر إلى الوحيدي، تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، ص ٢٤-٢٧.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

الشيخ على ذلك الاقتراح حياء من دريابكي؛ وكان ذلك نقمة كبيرة على مستقبل لنجة وحاكمها؛ إذ إنه كان جاسوسا ينقل أخبار الشيخ محمد أولا بأول. وقد نقل أخبار الوضع في لنجة لاسيما العسكرية إذ عانت من قلة العدد والعدة، مما شجع دريابكي لاغتنام الفرصة ومهاجمتها^(٨٤).

وفي ٢ مارس ١٨٩٨م بدأت الحكومة الفارسية بإرسال حملاتها للاستيلاء على لنجة، وذلك بقيادة دريابكي وكانت قوات العرب في لنجة قليلة العدد والعدة، بسبب القوة البريطانية التي كانت موجودة في الخليج، لفرض هيمنتها، وبحجة حفظ الأمن في المنطقة. فتحركت القوات الفارسية ليلا نحو لنجة، وتم دخول لنجة من الطرف الغربي بجنود تتجاوز سبعة آلاف جندي فارسي. لم تلبث القوات الفارسية إلا زمتا قصيرا حتى تم السيطرة على أغلب منطقة لنجة، بعد ذلك تم الإرسال إلى الشيخ محمد بن خليفة لكي يخرج من لنجة وله الأمان والمكان الذي يريد. لكن الشيخ رفض وأبى إلا البقاء، ومواجهة العدو الفارسي المحتل. حاول دريابكي إغراءه ببعض الأموال، فرفض الشيخ محمد بن خليفة، واستعد للقتال وذلك بأن أمر بخزن المياه والطعام تحسبا للحصار من القوات الفارسية^(٨٥).

فلما تيقن دريابكي إصرار الشيخ محمد بن خليفة على مقاومة القوات الفارسية، أمر قواته أن تفتح نيران المدفعية نحو القلعة التي يتحصن فيها الشيخ محمد وقواته. وكذلك السفينة الفارسية برسبوليس قامت برمي القنابل، وكانت قوات الشيخ محمد لا تتجاوز الألف مقاتل، مقابل ضخامة القوات الفارسية عددا وعدة^(٨٦).

لكن الحدث الذي لم يتوقعه الشيخ محمد بن خليفة وقواته هو تدخل البريطانيين في هذه المعركة، وذلك بأن قاموا بإمداد دريابكي بالسفينة البريطانية سفنكس التي دخلت ميناء لنجة وسلطت أضواءها على القلعة لكي تعين القوات الفارسية بأن تميز مكان وجود القوات العربية، فاستفادت القوات الفارسية من تلك المساعدات البريطانية، مما جعل موقف القوات العربية يضعف كثيرا. فافتنع الشيخ محمد بن خليفة بأن بريطانيا لم تترك عداها للقواسم؛ فأمر قواته بإيقاف إطلاق النار انسحابا من المعركة واتجهوا نحو البحر والاتجاه إلى رأس الخيمة^(٨٧).

أما موقف القواسم في رأس الخيمة، فقد حاولوا تقديم المساعدة لإخوانهم القواسم في لنجة إلا أن الحكومة البريطانية منعت شيوخ القواسم في رأس الخيمة، والشارقة، من تقديم أية مساعدة إلى قواسم لنجة كما حذرت بضرب أي تجمع في رأس الخيمة أو الشارقة لاسترداد لنجة وبذلك تكون بريطانيا قد منعت عرب الإمارات من

٨٤ - المرجع السابق، ص ٢٨.

٨٥ - لوريمر: دليل الخليج، ق ت، ج ٥، ص ٢٧٩٩.

٨٦ - الوحيدي، تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، ص ٢٩.

٨٧ - الوحيدي، تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج ص ٢٦.

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي

استرداد حقهم الذي استلبه الفرس^(٨٨).
تمكنت القوات الفارسية من احتلال لنجة في ٥ مارس ١٨٩٨م، وقامت بإنزال العلم العربي القاسمي واستبداله بالعلم الفارسي، وبذلك انتهت الإمارة العربية بيد الفرس وتم ضمها بشكل نهائي. كما قامت القوات الفارسية بفرض الضرائب على السكان، والتجار، العرب، والتضيق عليهم؛ مما جعلهم يغادرون لنجة، والسواحل الشرقية للخليج، والاتجاه إلى السواحل الغربية منه؛ فضعف الموقف التجاري للنجة بشكل كبير^(٨٩).

مما سبق يتضح لنا جليا أن الأطماع الفارسية في الأراضي العربية لم تكن وليدة حدث تاريخي معين، بل كانت حلقات مدمرة منذ زمن بعيد. ولم تكن تلك الأطماع لتتحقق لولا تدخل القوى الغربية، وبخاصة بريطانيا والقيام بمساعدة ومساندة وتشجيع الفرس على هذا الاحتلال، وغيره للأراضي العربية.

الخاتمة:

بعد هذا العرض التاريخي المفصل يمكن القول: إن هذه الدراسة استطاعت أن تبرز عددا من الجوانب المهمة في تاريخ ميناء لنجة التاريخي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وهي حقبة مهمة من حقب تاريخ الخليج العربي، بشكل عام، وتاريخ عرب الساحل الشرقي للخليج، بشكل خاص.
تحدثت الدراسة بشكل مفصل عن الساحل الشرقي للخليج العربي، فبينت أهميته التجارية، بسبب موقعه الجغرافي على الطرق التجارية؛ لذلك نجد أقواما متعددة سكنت فيه بدوافع سياسية أو اقتصادية، منها بعض القبائل العربية التي سكنت لنجة، وكانت هناك عوامل سياسية واقتصادية جعلتها في صراع مع القوى المتمثلة في بريطانيا وبلاد فارس، كقبيلة القواسم مثلا، وبينت كذلك السواحل الشرقية الثلاثة للخليج العربي، عربستان، وفارس، وكرمان، وأهم الجزر فيها.
أسهبت الدراسة، بعد ذلك، عن ميناء لنجة (محور الدراسة)، إذ يعتبر ميناء لنجة آنذاك من أكثر الموانئ المزدهرة الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي، فقد أصبح الميناء مركزا سياسيا وتجاريا مهما في الخليج العربي، فوصول المستعمرين الأوروبيين للمنطقة بعد الكشف الجغرافية الجديدة للطرق التجارية، زاد من أهميته الإستراتيجية والتجارية في المنطقة.

٨٨ - القاسمي، تاريخ لنجة، ج ١، ص ٦٥.

3-The Persian Gulf Administration Report, Vol. V (1899-1909), PP.4-5.

د/بدر بن حميد منسي السلمي

وأوضحت الدراسة الأهمية الجغرافية لميناء لنجة، وسبب تسميته بهذا الاسم، وأقوال الرحالة والمستشرقين الأوروبيين عن ميناء لنجة. وأخيرا ركزت الدراسة على الدور السياسي لميناء لنجة، خلال القرن التاسع عشر الميلادي، والتي يمثلها قبيلة عربية عريقة وهي (قبيلة القواسم)، فبينت الدراسة أصل قبيلة القواسم، وسبب استيطانهم في لنجة، وكيف أصبحوا إحدى أهم القوى البحرية في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر. وأوضحت الدراسة كذلك مقاومة القواسم للفرس، ودور بريطانيا في إنهاء الحكم العربي في لنجة. وفي المبحث الأخير بينت الدراسة كيفية سقوط لنجة واحتلالها من فارس، بمساندة القوى الأجنبية الكبرى، ذات النفوذ في المنطقة، وأهمها بريطانيا. من النتائج التي توصل إليها الباحث

- إن الخليج العربي، أولا هو عربي، وليس فارسيا، فالعرب استوطنوا سواحلهم منذ القدم حتى العصر الحديث.
 - إن أرض لنجة أرض عربية وأن الفرس قاموا باحتلالها كمحتلين غاصبين، وليس لهم أي حق فيها، سواء تاريخيا أو جغرافيا.
 - فارس استفادت من القوى العظمى في احتلال الأراضي العربية، كلنجة، والأحواز، والجزر الإماراتية، وغيرها. فلولا هذه القوى ومساعدتها لفارس، لما استطاعت ضم واحتلال تلك المناطق العربية.
- لذلك يوصي الباحث بضرورة دراسة موانئ الساحل الشرقي في العصر الحديث وميناء لنجة خصوصا من كل ملامحها الجغرافية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، وإبرازها للمكتبات العلمية، وتثقيف المجتمعات العربية بهذه الدراسات، وتسهيل الضوء على ميناء وإمارة لنجة بشكل مكثف، لئلا تسقط هذا الإمارة العربية، من ذاكرة التاريخ والعرب.

الملحق رقم (١)

موقع لنجة على الساحل الشرقي للخليج العربي (٩٠).

٩٠ - مالكولم: جون، مالكولم جون والقاعد التجارية البريطانية في الخليج ١٨٠٠م، تحقيق سلطان بن محمد

القاسمي، الخليج للصحافة والطباعة، الشارقة، ١٩٩٤م، ص ٨.



المصادر والمراجع

- الأخطري: أبو إسحاق إبراهيم، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، دار القلم، بيروت، ١٩٦١م.
- إبراهيم: عبد العزيز عبد الغني، روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية ١٩٥٢-١٩٥٠، الجزء الثالث، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٥م.
- الأعظمي: علي ظريف، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م.
- أمين: عبد الأمير محمد، مقاومة إمارات شرق الجزيرة العربية وقبائل الخليج العربي للتغلغل الاستعماري ١٥٠٠-١٨٢٠م، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣، بيروت، ١٩٨٦م.
- بشمي: إبراهيم محمد، مملكة هرمز، الفعاعة الذهبية، مؤسسة الأيام، البحرين، ب.ت.
- البديري: خضير، إيران في السياسة البريطانية ١٨٩٦-١٩٢١م، دار المعارف، بيروت، ٢٠١٣م.
- بلجريف: وليام جيفورد، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمه صبري محمد حسن، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠١م.
- التاجر: سليمان، سلسلة التواريخ، المطبعة السلطانية، باريس، ١٨١١م.
- التطيلي: بنيامين بن يونه، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، دار النرجس، أبوظبي، ٢٠٠٢م.
- التكريتي: سليم طه، المقاومة العربية في الخليج العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.
- توماس: كارول جي، عالم الاسكندر المقدوني، ترجمة خالد غريب علي، مؤسسة الهنداوي، لندن، ٢٠١٧م.
- ج. ج. لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان قطر، القسم التاريخي، ج٥، ط٢، بيروت، د.ت.
- الجاف: حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الجزء الرابع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الجاف: حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الجزء الثالث، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الجوهرى: يسرى، جغرافية دول الخليج والمشرق الإسلامي، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- حاتم: محمد غريب، تاريخ عرب الهولة، دار الأمين، ط١، الكويت، ١٩٩٧م.
- الخوري: إبراهيم، وآخرون، مملكة هرمز العربية، مركز الدراسات

- د/بدر بن حميد منسي السلمي
- والوثائق، رأس الخيمة، ٢٠٠٢م.
- الدر كزلي: سلمان، جغرافية العراق والأقطار المجاورة، دار الرشيد، بغداد، ١٩٥٦م.
- الرشيدات: شفيق، عربستان الجزء العربي المغتصب، مطبعة عبده وأنور أحمد، القاهرة، ١٩٦٧م.
- السامرائي: أحمد، القواسم والخليج العربي وعربستان، ب.د، البصرة، ١٩٧٣م.
- السعدون: خالد، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة ١٩٧١م، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- السلطان: محمد حميد، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ٢٠٠١م.
- السماري: فهد عبد الله، المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية نماذج مختارة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٩٩٥.
- سنان: محمد بهجت، إمارة الشارقة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.
- شاکر: محمود، إيران، الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- شاکر: محمود، موسوعة الخليج العربي، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٥م.
- صديق: عبدالرزاق محمد، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، دار المعارف للطباعة، ط١، الشارقة، ١٩٩٣م.
- الصيرفي: نوال حمزة، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٨٣م.
- طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ط١، دار النفائس للطباعة، بيروت، ٢٠٠٩م.
- العبودي: كاظمة محمد، السياسية الفارسية تجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، كلية التربية، بغداد، ٢٠٠٠م.
- العتوم: مصطفى علي، عربستان، المكتبة المركزية العامة، عمان، ١٩٨١م.
- عساکرة: عباس، القضية الأحوازية، المقومات التداعيات التطلعات، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤م.
- العسكري: سليمان إبراهيم، التجارة والملاحة في الخليج العربي، الجزء الأول، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٧١م.
- العيفي: عبدالحكيم، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية للطباعة، ط١، ٢٠٠٠م.

- موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي
- عقيل: مصطفى، سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه القاجاري ١٨٤٨-١٨٩٦ م، شركة ناس للطباعة، القاهرة ٢٠٠٩م.
- العيدروس: محمد حسن، الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية، الجزء الأول، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- العيدروس: محمد حسن، دولة الإمارات العربية من الاستعمار إلى الدولة، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩م.
- ناصر: ناصر علي، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣م.
- الفارس: محمد الفارس، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٨١٢/١٩٦٥ م، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٠م.
- فهمي: عبدالقوي، القواسم وتشاطهم البحري وعلاقتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧-١٨٥٣ م، دار الوثائق، الشارقة، ١٩٨١م.
- قاسم: جمال قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- قاسم: جمال زكريا، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.
- قاسم: جمال زكريا، دراسات تاريخ الإمارات عصر التوسع الأوروبي ١٧٠٥-١٨٤٠ م، القاهرة، ١٩٨٥م.
- القاسمي: كاملة عبدالله، تاريخ لنجة، الجزء الأول، مطبعة دسمان، دبي، ١٩٩٣م.
- القرالة: عمر جعفر، المشيخات في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
- القلجي: قدري، الخليج العربي يحر الأساطير، دار المطبوعات للتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.
- كاتوزيان: هوما، الفرس " إيران " في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة، أحمد حسن المعيني، ط١، دار جداول للنشر، بيروت، ٢٠١٤م.
- كارزوني: محمد إبراهيم، تاريخ بنادر وجزاير خليج فارس، ججخانه كيلان، طهران، ١٩٦٧م.
- ليونو فيتش: ميخين فيكتور، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة سمير نجم الدين، مركز جمعة الماجد، دبي، ٢٠٠٣م.
- ماسدن: وليم، رحلات ماركو بولو، ترجمة عبدالعزيز جاويد، الجزء الأول،

د/بدر بن حميد منسي السلمي

- ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- مايلز: س.ب، الخليج بلدانه وقبائله، تحقيق محمد أمين عبدالله، ط٢، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠١٦م.
- متى: انطون، الخليج العربي، دار الجبل، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.
- المقدسي: شمس الدين محمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
- منسي: حسن إبراهيم، شيوخ القواسم في رأس الخيمة ودورهم في الأحداث السياسية من بداية تواجدهم في الخليج العربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م.
- النجار: مصطفى عبدالقادر، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.
- النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، منشورات الهيئة العلمية لدراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣م.
- نشمي: إبراهيم محمد، مملكة هرمز، الفقاعة الذهبية، دار الأيام للنشر، المنامة، ٢٠١١م.
- نورس: آلاء موسى، رؤوف عماد عبدالسلام، إمارة كعب العربية، الهيئة العامة للكتاب، د.م، ١٩٨٢م.
- نوفل: سيد، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م.
- الوحيدي: حسين علي، تاريخ لنجة لؤلؤة الخليج العربي، مركز دراسات سيلام، البصرة، ١٩٩٣م.
- الوزان: فيصل عادل، اقتصاديات الخليج العربي، ط١، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٩م.
- الرسائل العلمية:
- حسين، بهاء بدري، التعدد القومي وأثره في البنية السياسية لإيران، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.
- العبادي: فؤاد عاطف، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٢م.
- العبادي: خالد جويعد، تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٨م.
- العتيبي: عذبي زيد، الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٣م.
- البحوث والمقالات:

- موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي
- البديري ، إياد عايد : الدور الاستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٨م .
 - الحمداني ، ضاري سرحان : التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم والسياسة ، العدد الثاني ، السنة الأولى .
 - التكريتي: سليم طه، القواسم والاستعمار البريطاني في الخليج العربي، مجلة الأقاليم، وزارة الثقافة والإرشاد، عدد ١٢، بغداد، ١٩٦٨م.
 - حسين : محمد هاشم، شط العرب دراسة في الجغرافية التاريخية ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٦م.
 - زاده: علي نوري، ماهي حكاية فارس وإيران، مقالة تاريخية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٩٨٩٤ ٣٠/١٢/٢٠٠٥م.
- شبكة المعلومات العنكبوتية:
- اتحاد الأدباء والكتاب العرب ، الموقع الالكتروني :
 - http://www.awu.sy/?page=category&category_id=71
 - الزبدي ، مروان : القبائل والعشائر في العراق ، موقع منتديات عراق الخير والمحبة الالكتروني :
 - <http://www.iraqkhair.com/vb/f20/%C7DE>
 - فر ، مرتضى ونسيمي ، همايون : إيران والخليج العربي وأسواق الطاقة العالمية ، اطلاعات سياسي اقتصادي ، العدد ٢٠٩ ، موقع البيئة الالكتروني :
 - www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&g
 - الموسوعة الحرة:
 - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%>
 - الموسوعة العربية ، الموقع الالكتروني :
 - <https://www.arab-ency.com/ar/%D8>،
 - موسوعة المعرفة ، الموقع الالكتروني :
 - <http://www.marefa.org/index.php> .
 - موقع موضوع :
 - <http://mawdoo3.com/%D8>
 - الهوتي ، محمد إسماعيل : لمحة تاريخية عن عرب إيران ، مقالة تاريخية منشورة في موقع البحرين الالكتروني :
 - <http://www.3bah.com/vb3/showthread.php?t=37939>
 - العدد الثاني من الراصد: "الصفويون يحالفون الصليبيين
 - http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=378
 - الكمالي:ريم، موقع البيان المعرفية

<https://www.albayan.ae/five-senses/heritage>

المراجع الأجنبية

- 1-Maharashtra State Archives,Mumbai,Vol.38,Visit to Lingah Qishm and Bandar Abbas by Lt.Col.Lewis pelly Acting political Resident in the Gulf,1864,p1.
- 2-Maharashtra State Archives,Mumbai,Vol.38,Visit to Lingah Qishm and Bandar Abbas by Lt.Col.Lewis pelly Acting political Resident in the Gulf,1864,P2.
- Luciana T.Ricart and Charles L.O. Buderl,Op.Cit, P.36-37
- 3-British Library,L/P-S/5/262,Uk,Correspondence regarding Lingah affairs,1868,pp3-5.
- 4-Calcutta printd by superintend of government printing India,Report A Journey through persia,IOR/L/PS/20/91,p10.
- 5-Thomas ,Mattair, Op,Cit,p.33-66
- 6- Thomas ,Mattair, Op,Cit,p.76
- 7-British Library,Uk,L/ps/5/262,Correspondence regarding Lingah affairs,1868,p3-5.
- 8-The Persian Gulf Administration Report,Vol.V (1899-1909),PP.4-5.